

العوامل المؤثرة في الأدب ونهضته

س5 / هل شهد الشعر العراقي في القرن التاسع عشر تطوراً؟ بيّن ذلك من خلال دراستك للشعر الحديث.

ج / فقد شاعر القرن التاسع عشر الصلة بينه وبين جمهور يتذوق شعره ، إذ صار شعره يدور في فلك السلطان والوالي ، كما يجوب أحياناً قصور الأغنياء أو بيوت السراة، مع أنّ معظم هؤلاء وفي مقدّمتهم السلاطين والولاة لم يفهموا الشعر ولم يتذوّقوه ، وهذه الصورة تبيح لنا القول ، بأنّ الشعر كان وسيلةً للاستجداء والتزلف والتّفاق

. وقد أدّى هذا إلى أن يفقد الشعر العربي في

القرن التاسع عشر هويّته العربيّة ، ويستدلّ على هذا بالموقف المزري للشاعر عبد الباقي العمري حين يمدح الوالي علي رضا باشا لفتكه بقبائل كعب العربيّة ، بما يجعل هذا الانتصار أعظم من يوم ذي قار ، ولا يكتفي هذا الشاعر العربي بهذا الانتقاص من قيمة قومه العرب ، فيعمد إلى إهدار كرامته حين يتمنّى أن يقبل يد هذا الوالي الظّالم .

ويمعن الشاعر عبد الغفار الأخرس بإذلال نفسه حين يتمنّى عودة الوالي داوود باشا ليقتل قديمه ، وهذا قدح بمصادقيّة تجربته أيضاً ودليل انحطاط صورة الشاعر وفنّه . س6 / الشعر

العراقي في القرن التاسع عشر قيّد نفسه بموضوعات تقليديّة . ما سبب ذلك ؟

ج / إنّ شاعر القرن التاسع عشر فقد خصوصيّة التي ميّزته من غيره من النّاس أو كاد، وذلك حين فقد انتماءه للفنّ ، وبإحساسه بمنّ حوله من النّاس ، وصدقه في تجربته، وبذلك فقد شعره ووظيفته الإنسانيّة حين تجرّدت من هذه المضامين . وقد أسلمته هذه الحالة إلى الاتّكاء على الموضوعات التقليديّة التي ورثها من الشاعر القديم، لكنّه أساء استخدامها حين هبط بها شكلاً ومضموناً .

س7 / احتلّ المديح مكانة بارزة في الشعر ولا سيّما في القرن التاسع عشر ، وضّح ذلك في ضوء دراستك للشعر الحديث.

ج / وذلك لصدق الشاعر وصدق فنّه وتعدّد معانيه وسموّ أفكاره ، فهذه كلّها تكاد تكون سلبية كلّها ، ولكن لامتداد مساحته على مَنْ قيلت فيهم قصائد المدح ، فمن مدح السّلطان إلى مدح الوالي فمدح الرّسول صلى الله عليه وآله وسلّم ثمّ مدح الموظّفين .

س8 / مدح السّلطان في القرن التاسع عشر كان يخلو من جمال الأداء وروعة التّعبير ومن العواطف الحيّاشة والأحاسيس الفياضة ، بيّن سبب ذلك .

ج / 1. خلّوه من المشاركة الوجدانيّة .

2. خلّوه من صدق الموقف الشعوري .

3. لأنّ الدّافع فيه كان المصلحة المتبادلة بين الشّاعر وممدوحه .

س9 / بماذا انمازت مدائح الشّعراء للولاة الذين قاموا بالإصلاحات ؟

ج / تميّزت بذكر أعمالهم الإصلاحيّة ، والاعتراف بإكرامهم العلماء وتقريبهم الأدباء ورعايتهم للبلاد ، ولكن تلك المدائح كانت مشحونة بالذّلّ والصّغار ؛ لأنّ الشّعراء كانوا يغمضون أعينهم عن الجوانب السّلبية لأولئك الولاة ويتجاوزونها في مدائحهم ؛ طمعاً في مغنم أو وصولاً إلى جاه .

س10 / بماذا انمازت مدائح الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم . أذكر أهمّ الشّعراء الذين اهتمّوا بها مستشهداً بما تقول ؟

ج / لقد تميّزت بعض القصائد بصدق الموقف وحرارة العاطفة ، معظمه ظلّ محتفظاً بضعفه الفنّي ، إذ لاذ بمعاني القدماء وسلك أساليبهم ، وعوّل على الكثير من أفكارهم ، وقد تغنّوا بمزايا الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم الحميدة وأخلاقه السّاميّة حتّى بلغ بهم حدّ السّخف فوصفوا له المعجزات التي يبرأ الدّين والرّسول منها ، وبالرّغم من صدق العاطفة ... فقد كان أغلبه ركيك العبارة ضعيف البناء .

وكذلك معارضة بعض الشّعراء للمدائح النّبويّة ، والتي تغنّى أصحابها بالرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وخصوصاً مدائح البوصيري (الهزّيّة واللاميّة والبردة) ، وكذلك قد هبط بعضهم في تقليدهم لها هبوطاً شديداً من النّاحيّة الفنيّة على الخصوص؛ لأنّ قدراتهم لم تسعفهم على أن يصلوا مستواها أو يتفوّقوا عليها . كما انحصرت تلك المدائح

في مجموعة من المعاني أخذها شاعر عن شاعر ويتصل معظمها بشخصه الكريم ، في أخلاقه ومثله وصفاته ومعجزاته وما حققه للإسلام ، وقد جاءت تعليلاً لما سبقها في المعاني والأفكار والصّور والأساليب والبناء في المطلع وفي غير المطلع .

أمّا مدائح آل البيت عليهم الصّلاة والسّلام ومراثيهم فقد اختصّت بآل الرّسول صلوات الله عليهم وسلّم ، وقد تركّزت في قصة استشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين عليه الصّلاة والسّلام في معركة الطّف ، وما صاحبها من صور المآسي والآلام . ولقد برز في هذا المجال شعراء كثير أمثال السيّد حيدر الحلي وجعفر الحلي والقزويني والتّميمي والطّباطبائي والخضري وابن كمونة . وقد ترجم محمد علي اليعقوبي لأكثر من ثلاثين شاعراً ، ويضاف إليهم عبد الباقي العمري وعبد الغفّار الأخرس ومحمد شيت الجومرد والعشاري ، إمّا تقرّباً إلى الله تعالى أو طلباً لشفاعته صلى الله عليه وآله وسلم أو تنفيساً عن الآلام